قوة الإنسانية
مجلس مندوبي الحركة الدولية
للصليب الأحمر والهلال الأحمر
27-28 أكتوبر 2024، جنيف

تنفيذ مذكرة التفاهم والاتفاق بشأن التدابير التشغيلية، الموقعين في 28 تشرين الثاني/نوفمبر 2005 بين جمعية ماجن دافيد أدوم الإسرائيلية وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني

تقرير

أغسطس 2024

AR
CD/24/11
34IC/24/10.7
الأصل: بالإنكليزية
للاطلاع

وثيقة من إعداد سعادة السفير خوان خوسيه غوميز كاماتشو، وفق التفويض الذي منحه إياه مجلس المندوبين لعام 2022 في قراره رقم 10

تقرير

تنفيذ مذكرة التفاهم والاتفاق بشأن التدابير التشغيلية، الموقعين في 28 تشرين الثاني/نوفمبر 2005 بين جمعية ماجن دافيد أدوم الإسرائيلية وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني

1. نظراً إلى عدم إحراز تقدم في تنفيذ مذكرة التفاهم والاتفاق بشأن التدابير التشغيلية، طلب مجلس المندوبين لعام 2022 في قراره رقم 10 من اللجنة الدولية للصليب الأحمر (اللجنة الدولية) والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (الاتحاد الدولي) "*تحديد نهج جديد [...] يشمل تعيين [...] فرد ذي خبرة مناسبة من شأنه أن يشارك في تقوية الحوار مع الجمعيتين الوطنيتين وسلطاتها السياسية، وتعزيز هذا الحوار بهدف استكشاف سبل جديدة صوب الهدف المتمثل في تحقيق التنفيذ الكامل لمذكرة التفاهم*". ولهذا الغرض، عُيّنت في 8 مايو 2024.

2. وأستهل هذه الوثيقة بتقدمي بالشكر للسيد يونس الخطيب، رئيس جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، والسيد إيلي بن، المدير العام لجمعية ماجن دافيد أدوم الإسرائيلية، اللذين فتحا لي أبواب جمعيتيهما الوطنيتين ومنحاني شرف التعرّف عليهما وعلى فرقهما المتميزة. واطلعت على العمل الهائل الذي يؤدونه جميعاً والتزامهم القوي في مساعدة الناس وإنقاذ الأرواح. وأود أيضاً أن أعرب عن الامتنان النابع من أعماق قلبي للسيدة تانيا أبو غوش والسيد يوري شاحام اللذين قدما لي دعماً غير مشروط وساعداني في فهم واقع كل من الجمعيتين الوطنيتين والتحديات التي تواجههما ورؤى كل منهما.

3. وإنني أشرح في هذه الوثيقة الخطوات التي اتخذتها بهدف "استكشاف سبل جديدة (بالتعاون مع الأطراف المعنية) صوب الهدف المتمثل في تحقيق التنفيذ الكامل لمذكرة التفاهم"، والنتائج التي تحققت أو التي هي في طور الإنجاز. لكن لا بدّ لي من أن أشدّد على أن التعقيد الإضافي الذي يفرضه الوضع السياسي والأمني الحالي، ولا سيما منذ 7 أكتوبر 2023، والحرب التي أعقبت ذلك في غزة والعنف المتصل بها في الضفة الغربية، يُصعّبان مهمة الجميع.

4. وعقدتُ في الفترة من 11 إلى 15 يونيو 2024 اجتماعات في جنيف أطلعني فيها المعنيون في كل من اللجنة الدولية والاتحاد الدولي على المعلومات الأساسية عن تاريخ مذكرة التفاهم والاتفاق بشأن التدابير التشغيلية وعن غياب التطبيق الكامل لهما. وقمت بزيارة إلى إسرائيل والضفة الغربية في الفترة من 22 إلى 28 يونيو 2024 وشملت زيارتي تل أبيب والقدس ورام الله والخليل. ورافقني في الزيارة كل من السيدة كفيتوسلافا كروتيوك والسيد فرانك مورهاوير اللذين أُعرب لهما عن خالص امتناني.

5. وقد أجريت هذه الزيارة واضعاً نصب عيني الأهداف التالية: أ) أن أكون جهة محاورة للجمعيتين الوطنيتين ولسلطاتها السياسية؛ وب) أن أفهم الوضع الحالي والعقبات القائمة التي تعرقل تنفيذ مذكرة التفاهم والاتفاق بشأن التدابير التشغيلية، واستكشافها من منظور كل جمعية وطنية وخبرتها ورؤاها، دون أن أستند إلى افتراضات خاصة بي؛ وج) أن أُحدّد تدابير ملموسة وممكنة لتخطي هذه العقبات وتغيير الديناميات القائمة.

6. وحين كنت في المنطقة، تسنت لي فرصة لقاء قيادتي الجمعيتين الوطنيتين وموظفيها، كل على حدا وفي مناسبات عدة، فضلاً عن السلطات الفلسطينية والإسرائيلية المعنية. وتمكنت في جميع هذه المناسبات من إجراء محادثات متعمقة وصريحة وجوهرية. وزرت أيضاً المرافق الرئيسية لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني ولجمعية ماجن دافيد أدوم وقمت بجولة على القواعد والطرق الخاصة بعمليات كل منها.

7. واتضح من المناقشات التي أجريناها ومن ملاحظاتي في الميدان أن الجو السائد الذي يتسّم بانعدام تام للثقة، وهو واقع قاسٍ ينجم عن عدم وجود حل سياسي وعدم تنفيذ مذكرة التفاهم تنفيذاً كاملاً، هو عقبة شاملة لا يمكن التصدي لها وتجاوزها إلا ببذل جهود حثيثة لضمان تواصل منهجي وفعال بين الجمعيتين الوطنيتين.

8. وبفضل جهودنا المشتركة، عقدتُ في 27 يونيو اجتماعاً مع ممثلين عن جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني (السيدة تانيا أبو غوش والسيد إبراهيم أبو دلو والسيد محمد حواش) وممثلين عن جمعية ماجن دافيد أدوم (السيد يوري شاحام والسيد أوري شاحام والسيد ايتزيك أسراف) في مكتب اللجنة الدولية في القدس. وجاءت أهداف الاجتماع كالآتي: أ) إعادة تفعيل التواصل المباشر بين جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وجمعية ماجن دافيد أدوم؛ وب) مناقشة رؤى كل جمعية وطنية وتجاربها والعقبات التي تواجهها في تنفيذ مذكرة التفاهم والاتفاق بشأن التدابير التشغيلية ؛ وج) توضيح كل المسائل العالقة والمتكررة بشأن تنفيذ مذكرة التفاهم والاتفاق بشأن التدابير التشغيلية؛ ود) الاتفاق على طريقة عمل مشتركة ودائمة، تشمل نظاماً عملياً حاسم الأهمية يضمن قيام تواصل منتظم وسلس وفعال ومتوقع به بين الجمعيتين الوطنيتين من أجل معالجة المشاكل التي يمكن التنبؤ بها وتلك التي يصعب التنبؤ بها بتوقيت مناسب وطريقة فعالة.

9. ونوقشت خلال هذه الاجتماعات الأمور التالية:

أ. النطاق الجغرافي كما تعرفه مذكرة التفاهم، وخاصة أنشطة جمعية ماجن دافيد أدوم في القدس الشرقية.

ب. طرق/ممرات سريعة لسيارات الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني عند حواجز قلنديا والزعيم وبيت جالا (الأنفاق) ومخيم شعفاط للاجئين.

ج. تصاريح لدخول مسؤولي جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إلى القدس.

د. سيارات الإسعاف في الخليل التي تحمل شارات مشابهة لشارت جمعية ماجن دافيد أدوم.

هـ. مرور سيارات الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في الخليل.

و. تمركز سيارات الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في القدس الشرقية.

ز. الترخيص لسيارات الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني للعمل في القدس الشرقية.

ح. التصاريح للإدارة والمتطوعين/ فنيي الطوارئ الطبية.

ط. مركز الطوارئ الطبي في المنطقة "**H2**" في الخليل.

ي. استخدام علامات جمعية ماجن دافيد أدوم وشعارها على سيارات الإسعاف التي تشغلها المجتمعات المحلية في الضفة الغربية.

ك. استئناف اجتماعات لجنة الارتباط.

ل. جهود المناصرة التي تبذلها جمعية ماجن دافيد أدوم لصالح شارة جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني ومهمتها الطبية.

10. وأدى هذا الاجتماع إلى الاتفاق على ما يلي:

أ. سيلتقي ممثلو الجمعيتين الوطنيتين في مكاتب اللجنة الدولية كل أول يوم خميس من كل شهر- اعتباراً من 1 أغسطس 2024. وسيناقش ممثلو الجمعيتين الوطنيتين خلال هذه الاجتماعات المسائل العالقة المرتبطة بتنفيذ مذكرة التفاهم والاتفاق بشأن التدابير التشغيلية، وستُطلع جمعية ماجن دافيد أدوم جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بآخر المعلومات عن جهود المناصرة (لجنة الارتباط).

ب. سيلتقي مسؤولو جمعية ماجن دافيد أدوم وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني كل فصل أو كل ستة أشهر (يقرر لاحقاً) لتقييم التقدم المحرز عامة.

ج. ستُوضّح قنوات التواصل وجهات الاتصال، الخ، وتُعزّز للتأكد من إمكانية معالجة أي مسائل طارئة وغير متوقعة بفعالية وفور ظهورها، عند الاقتضاء.

11. وعقب الاتفاقات المبينة أعلاه، عُقد الاجتماع الشهري الأول للجنة الارتباط في 1 أغسطس في مكاتب اللجنة الدولية في القدس الشرقية. وناقش المجتمعون المواضيع التالية واتفقوا على ما يلي:

أ. ستتفق جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وجمعية ماجن دافيد أدوم على وتيرة اجتماعات مسؤولي الجمعيتين الوطنيتين المشار إليها في البند 10. ب أعلاه وتاريخ الاجتماع الأول.

ب. ستُعدّ جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وجمعية ماجن دافيد أدوم "بروتوكولاً" يوضّح إجراءات التواصل بينهما، بما في ذلك جهات الاتصال والمسؤوليات المتوقعة من كل جهة.

ج. ستحاول جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وجمعية ماجن دافيد أدوم حلّ مسألة إغلاق مركز جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وإمكانية وصول فرقها إلى المنطقة "**H2**" في الخليل خلال اجتماع وحدة تنسيق أعمال الحكومة في المناطق (**COGAT**) المزمع عقده في أسبوع الرابع من أغسطس.

د. ستحاول جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وجمعية ماجن دافيد أدوم أن تضمنا خيار استخدام جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني لحاجز الجيب لعبور سيارات الإسعاف المسجلة في القدس في الاتجاهين، ونقل المرضى من سيارة إسعاف إلى أخرى.

هـ. ستُسلّم جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني جمعية ماجن دافيد أدوم قائمة بأسماء وأرقام هويات الطلاب الذين يحتاجون إلى تصاريح تجنبهم عبور الحواجز سيراً على الأقدام حين يجرون تدريباً عملياً على متن سيارات الإسعاف المسجلة في القدس. وتؤمّن جمعية ماجن دافيد أدوم التصاريح الأنسب لهم.

و. ستتفق جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وجمعية ماجن دافيد أدوم واللجنة الدولية على الجهة التي ستتواصل مع منسق الشؤون الصحية لدى الإدارة المدنية الإسرائيلية، وعن موضوع هذا التواصل.

ز. ستُسلّم جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني اللجنة الدولية وجمعية ماجن دافيد أدوم قائمة أسماء فنيي الطوارئ الطبية في الضفة الغربية الذين تريد تحصيل تصاريح لهم لتمكينهم من العمل في القدس الشرقية. وتُقدم اللجنة الدولية و/أو جمعية ماجن دافيد أدوم طلبات التصاريح وفق الاتفاق المذكور أعلاه بشأن الجهة التي تتولى التواصل مع منسق الشؤون الصحية لدى الإدارة المدنية الإسرائيلية، وتتابع الأمر بناء على ذلك.

ح. ستُسلّم جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني قائمة مُحدّثة بكبار المسؤولين الذين تريد تحصيل تصاريح لهم ليتمكنوا من الاضطلاع بواجباتهم ومسؤولياتهم في جميع أنحاء النطاق الجغرافي لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني. وتُقدم اللجنة الدولية و/أو جمعية ماجن دافيد أدوم طلبات التصاريح إلى الإدارة المدنية الإسرائيلية وفق الاتفاق المذكور أعلاه.

ط. ستلتقي جمعية ماجن دافيد أدوم برئيس الشرطة المسؤول عن البلدة القديمة في القدس خلال أسبوع الرابع من أغسطس بهدف حلّ مسألة وصول جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إلى البلدة القديمة في القدس وإلى باحات المسجد الأقصى بشكل خاص.

ي. ستؤكد جمعية ماجن دافيد أدوم تاريخ الاجتماع الأول بشأن التحضيرات لشهر رمضان 2025 الذي سيُعقد بين الشرطة الإسرائيلية وجمعية ماجن دافيد أدوم وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.

12. وإن الجو الذي ساد هذا الاجتماع وديناميته، والنقاش والخلاصات والاتفاقات التي انبثقت عنه، لا يمكنها إلا أن تُشجعنا بقوة على الاعتقاد بأن جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وجمعية ماجن دافيد أدوم قد تدخلان مرحلة جديدة من التعاون والتفاهم التدريجيين.

13. وسمح لي الوقت الذي قضيته في الضفة الغربية وإسرائيل بتكوين فكرة موجزة عما تحمله الوقائع على الأرض من تعقيد كبير وعن القوى الرئيسية التي تُسهم في تباعد الجمعيتين الوطنيتين. وأشعر بأنه من واجبي، دون السعي إلى تخطي مسؤولياتي، أن أعرض بعض الأفكار الختامية العامة: يتطلب هذا الوضع ميزتان متساويتا الأهمية هما الواقعية والتفاؤل. فمن جهة أولى، يجب الاعتراف بأن التطبيق الكامل لبعض جوانب مذكرة التفاهم والاتفاق بشأن التدابير التشغيلية يواجه عراقيل بنيوية لن يتسنى تخطيها إلا بعد التوصل إلى سلام دائم بين فلسطين وإسرائيل. ولكن من جهة ثانية، يمكن التوصل الآن إلى تنفيذ كامل لعدد كبير من الالتزامات التشغيلية والعملية

التي يمكنها تغيير الواقع، ولا سيما الالتزامات الواردة في الاتفاق بشأن التدابير التشغيلية، وفق ما تبينه النتائج الناجحة للاجتماعات المذكورة أعلاه.

14. ويمكنني أن ألمس أيضاً بوضوح تام الرابط الإنساني المتين الذي يجمع بين جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وجمعية ماجن دافيد أدوم. ويبدو لي أن هذا الرابط والقيم والمبادئ الجلية التي تتقاسمها الجمعيتان، إضافة إلى الالتزام والانضباط والثبات في الأداء، وحسن النية قبل كل شيء، ستسهم جميعها ودون أدنى شك في تخطي معظم العوائق التي تعرقل التنفيذ الكامل لمذكرة التفاهم.

15. وفي الأخير، ونظراً إلى أن فترة ثلاثة أشهر ستكون قد مرّت بين تاريخ تحرير هذا التقرير وتاريخ انعقاد مجلس المندوبين، فإنني سأبقى على تواصل مع الأطراف المعنية وفي تصرفها في حال برزت الحاجة إلى دعمي حتى تاريخ انتهاء مهمتي. وسأُطلع مجلس المندوبين في شهر أكتوبر 2024 على آخر المستجدات وأبلغه بمدى نجاح هذه المنهجية ومدى التقدم المحرز.

خوان خوسيه غوميز كاماتشو